

20 شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. فيقول الامام العالم العلامة ابو الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص له قلبه وانجاه

ابت عنه اكار الشرك وصفى. واقر له برق العبودية واستعاذ به من شر الشيطان والهوى. وتمسك وبجبله المتين المنزل على رسوله الامين. محمد خير الوري صلوات الله وسلامه عليه دائما الى

يوم الحشر واللقاء ورضي الله عن اصحابه وازواجه وذريته واتباعه اجمعين اولي البصائر والنهي اما بعد فانه لا يجمل باولي العلم اهمال معرفة الايام النبوية والتواريخ الاسلامية. وهي على علوم جملة وفوائد مهمة. لا يستغني عالم عنها ولا يعذر في العرو منها. وقد احببت ان اعلق تذكرة في ذلك لتكون مدخلا اليه وانموذجا وعونا له وعليه. وعلى الله واليه تفويضي واستنادي. وهي مشتملة على ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامه وذكر ايام الاسلام بعده الى يومنا هذا. مما تمس حاجة ذوي الارب اليه على سبيل الاختصار

ان شاء الله تعالى الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده رسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد بدأ الامام ابن كثير

رحمه الله تعالى كتابه المبارك النافع الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بحمد الله والثناء عليه تبارك وتعالى بما هو اهله. وايضا بدأ قبل بالبسملة بسم الله الرحمن الرحيم وقوله حسبي الله وكفى ونظيره في هذا البدء عصره ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد وبين الكتابين كتاب الزاد وكتاب الفصول تطابق في كثير من المباحث بس والموضوعات والعرض وتحقيق المسائل. وكل منهما اعني ابن القيم رحمه الله

وتعالى وابن كثير استفادوا كثيرا من اعلام عصرهم وعلماء وقتهم كالحافظ الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكذلك الحافظ الامام المجزي رحمه الله تعالى صاحب تهذيب الكمال وابن كثير استفاد كثيرا من الحافظ المجزي. وتزوج ايضا بابنته زينب. واستفاد منه

فائدة عظيمة جدا في علم الرجال والعلل والاسانيد والتواريخ وبرع رحمه الله تعالى بروعا بارزا في هذا الفن ومن الموافقات بين الكتابين ان كلا منهما بدأ بهذه الكلمة حسبي الله بدأ كتابه بهذه الكلمة

الله وكثير من العوام يظن ان هذه الكلمة انما تستعمل في مقام الدفع دفع البلاء وبعضهم يستخدمها في مقام الدعاء على الشخص ولا سيما من ظلمه وكثيرا ما يأتي على السنة العوام حسبي الله على فلان. او التحسب على فلان وهذا من الخطأ. في فهم هذه الكلمة المراد بها فكلمة حسبي الله كلمة يطلب بها العون والكفاية من الله والحسب الكافي فحسبي الله ان يكفيني وهي تقال في مقام دفع البلاء وكذلك تقال في مقام طلب النعماء. وفي مقام طلب التوفيق والتسديد

وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله. وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله. قيلت هنا في مقام الطلب طلب الايتاء من فضله سبحانه وتعالى. كما انها ايضا تقال في مقام الدفع دفع البلاء. الذين قال لهم الناس

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا فقول الامام ابن كثير في مقدمة الكتاب حسبي الله ومثله قول ابن القيم في مقدمة كتابه زاد المعاد حسبي الله

قالها في مقدمة مؤلف قصد به بيان السيرة وتحقيق المسائل وتجلية الامور وذكر الدلائل فهو يطلب كفاية الله وعونه ويطلب توفيقه ومدته تبارك وتعالى وتسديده ولهذا بدأ بها قال حسبي الله وكفى

اي ان من كان الله سبحانه وتعالى حسبه كفاه. ليس الله بكاف عبده فاذا كان الله سبحانه وتعالى حسب عبده كفاه كل شر واعانه وسدده ووفقه وكان تبارك وتعالى له حافظا ومعينا ومؤيدا ومسددا

ثم حمد الله رحمه الله تعالى بما هو اهله سبحانه من الحمد والثناء والله عز وجل يحمد على امرين على الاسماء والصفات وعلى النعم والالام. ولهذا قال اهل العلم حمد الله تبارك وتعالى نوعان. حمد على

جل وعلا الحسنى وصفاته العليا والنوع الاخر حمد له سبحانه وتعالى على النعم واعظم النعم نعمه التوحيد فهي اجل نعمة واعظم نعمة. وكما قال سفيان ابن عيينة ما انعم الله على عبد بنعمة اعظم من ان عرفه لا اله الا الله فهذه اكبر النعم. ولهذا سورة النحل وتسمى سورة النعم عند اهل العلم لكثرة ما عدد الله تبارك وتعالى فيها من نعمه على عباده بدأها تبارك وتعالى باعظم نعمة نعمه التوحيد. اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما المشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا. فهذه اول نعمة ذكرت في هذه السورة العظيمة سورة النعم نعمه التوحيد

والمؤلف رحمه الله تعالى حمد الله عز وجل على اسمائه الحسنى وصفاته وحمده تبارك وتعالى على منه وهدايته وتوفيقه عز وجل ثم شهد بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مظلما ذلك الثناء على الله عز وجل بما هو اهله معترفا بمن الله وفضله وجوده وعطائه سبحانه قال شهادة من اخلص له قلبه والشهادة بلا اله الا الله انما تكون نافعة لقائلها بالاخلاص. كما قال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة قال وانجابت عنه اقدار الشرك وصفى. ان جابت اينجلت وابتعدت. عنه دار الشرك وصفاء اي له ايمانه وتوحيده واخلاصه لله تبارك وتعالى

واقر له برق العبودية معترفا بذله وخضوعه لربه سبحانه وتعالى وانه عبد ذليل للرب الخالق العظيم الجليل سبحانه وتعالى قال واستعاذ به من شر الشيطان والهوى وتمسك بحبله المتين المنزل على رسوله الامين محمد

خير الورى صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الحشر واللقاء ورضي الله عن اصحابه ازواجه وذريته واتباعه اجمعين اولي البصائر والنهى. فبعد هذا التقديم بالحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه وازواجه

وذريته شرع رحمه الله تعالى في المقصود فقال اما بعد فانه لا يجمل باولي العلم اهمال معرفة الايام النبوية والتواريخ الاسلامية. اي ان هذا باب شريف من ابواب العلم والحاجة ماسة الى دراسته وفهمه

وقد مر معنا في لقائنا بالامس ذكر نقاط عديدة تبين وتجلي اهمية دراسة السيرة ومعرفة اخباره عليه الصلاة والسلام ومراحل حياته بدءا من مولده صلى الله عليه وسلم الى ان

توفاه الله عز وجل والسيرة الطريقة وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام المراد بها مراحل حياته وايام عمره وتنقلاته صلى الله عليه وسلم بدءا من المولد فالنشأة فالبعث فالهجرة الى غير ذلك

وهذه المعرفة لها فائدها العظمى وثمرتها الكبرى بل ثمارها العديدة. وقد اشرت الى شية من الثمار والفوائد في لقاء الامس ولهذا يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله لا يجمل باهل العلم وطلاب العلم

الا يكون على معرفة بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام والتاريخ الاسلامي قال وهي اي السيرة مشتملة على علوم جملة وفوائد مهمة لا يستغني عالم عنها يعذر في العرو منها. لا يعذر ان يكون عاريا منها اي لا علم له بها. ولا معرفة بها. بل هذا يعد من العيب والنقص ان يكون على عدم علم ومعرفة بسيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وحياته المباركة العامرة بالعطاء والسخاء والبذل والتضحية والجد والصبر المثابرة وتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى والنصرة لدينه تبارك وتعالى

قال وقد احببت ان اعلق تذكرة في ذلك اشارة الى ان ما سيسطره في هذا الكتاب ليس تقصيا وتوسعا في هذا الباب وان اختصار على سبيل التذكرة. والتنبيه بامهات مسائل السيرة وجوامع

اخبار النبي صلى الله عليه وسلم قال لتكون مدخلا اليه. وانموذجا وعونا له وعليه. فهذا الذي كتبه هو بمثابة التذكرة ادخل الذي يعين طالب العلم على التعمق والتوسع في دراسة سيرة النبي

كريم صلوات الله وسلامه عليه قال وعلى الله اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وهذه كلمة توكل على الله عز وجل وحسن التجاء اليه وطلب منه سبحانه المد والعون والتوفيق قال وهي مشتملة على ذكر نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته واعلامه وذاكر ايام الاسلام بعده الى يومنا هذا. مما تمس حاجة ذوي الارب اليه على سبيل الاختصار ان شاء الله قوله رحمه الله وذكر ايام الاسلام بعده الى يومنا هذا يعني يوم ابن كثير رحمه الله

من يطالع هذه السيرة التي بين ايدينا المسماة بالفصول في سيرة الرسول يجد انها مع نهاية السيرة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وما يتبع ذلك من ذكر الدلائل والشمائل والخصائص

وانتهت الى هذا الحد. اما ايام الاسلام بعده عليه الصلاة والسلام الى حياة الحافظ ابن كثير رحمه الله لا وجود فلذلك في هذا الكتاب فلا يخلو الحال من امرين اما ان يكون المراد بقوله وهي مشتملة

اما ان يكون المراد بهذه الكلمة او الاشارة هنا عائدة الى الايام النبوية والتاريخ الاسلامي الايام النبوية والتاريخ الاسلامي وقد قال قبل قليل فانه لا يجمل باولي العلم اهمال معرفة الايام النبوية والتاريخ الاسلامي ثم ذكر

ثم قال وهي مشتملة على ذكر نسب الرسول وكذا وكذا واحوال الناس الى يومنا هذا هذا احتمال وهو احتمال وارد واذا كان هذا

الاحتمال في محله فلا اشكال. لان الاشارة هنا ليست الى كتابه وانما الاشارة الى الكتب التي الفت في هذا الباب باب السيرة والتاريخ الاسلامي انها تشتمل على هذا وهذا ولاحتمال الثاني ان يكون المراد بقوله وهي اي هذه التذكرة التي الفها هو رحمه الله تعالى وقد عرفنا ان هذه التذكرة التي الفها رحمه الله تعالى انتهت باحداث السيرة فقط سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وما يتعلق بها من الشمائل والدلائل والخصائص فاذا كان هذا الاحتمال هو المراد فان ابن كثير رحمه الله يكون بذلك قد وعد ولكنه لم يتمكن وعد في المقدمة ان يجمع بين السيرة وايام التاريخ الى زمانه ولم يتمكن فاقصر على ذكر سيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وقد الدخول في اول مباحث هذا الكتاب المبارك كتاب الفصول للامام ابن كثير رحمه الله تعالى احب ان اشير اشارة سريعة الى بعض ميزات هذا الكتاب كتاب الفصول في سيرة في الرسول صلى الله عليه وسلم للامام ابي الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي رحمه الله تعالى فهذا الكتاب يتميز بامور عديدة من اهمها ما يلي الامر الاول حسن الصياغة في هذا المؤلف القيم بأسلوب علمي يعتمد على ذكر الوقائع والاحداث كما هي دون دخول في اساليب ادبية او تنمق في العبارة او نحو ذلك مما يجنح ببعض من يسلك هذا المسلك الى التوسل من اجل مراعاة العبارة والاسلوب الادبي في ذكر امور لا حقيقة لها. وهذا يعرفه المنتبع فاذا راعى الكاتب الجانب الادبي والاسلوب وتنميق العبارة قد يضطره هذا التنميق او مراعاة مثلا السجع في الكتابة او نحو ذلك الى التوسع وعدم عرض الواقعة او الحدث في التاريخ كما هو بسبب توسع الكاتب في الجانب الادبي او جانب مراعاة تنميق العبارة وتحسينها ونحوها لذلك فابن كثير رحمه الله في كتابه حرص تماما على عرض المعلومة كما هي والنواحي الادبية والنواحي التي تتعلق بتنميق العبارة لم يحفل بها على حساب ابي الحقيقة العلمية والواقع التاريخي الامر الثاني ان كتاب الفصول للامام ابن كثير رحمه الله وكذلك غيره من كتبه تظهر فيه عاطفة هذا الامام الصادق فيما نحسبه والله حسيبه في محبته للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولصحبه الكرام ومن يطالع عباراته رحمه الله وكلماته يلحظ فيها صدق اللهجة وتام التأثير وحسن الارتباط بهدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. وايضا حسن الانتصار للنبي عليه الصلاة والسلام سيرة ولصحابته ويلحظ ايضا كراهيته الشديدة لاعداء النبي عليه الصلاة والسلام واعداء الصحابة الكرام. واعداء ازواج الكريم عليه الصلاة والسلام وهذا امر يلحظ في كتابه هذا وفي عموم كتبه كتفسيره لكتاب الله عز وجل وكتابه ايضا البداية والنهاية وغيره من كتبه رحمه الله تعالى العظيمة الامر الثالث حسن الترتيب والتسلسل في عرض الاحداث التاريخية والوقائع النبوية عرضا متسلسلا مرتبا ترتيبا علميا بديعا حسب الاحداث والوقائع والامر الرابع ان الكتاب مع صغر حجمه جاء حافلا جامعا وافيا مشتملا على تحقيقات متينة اختيارات بديعة وجمع مبارك لسيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والامر الخامس انه رحمه الله تعالى اعتمد في عرضه للاخبار واحداث السيرة سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام على ذكر الخبر ومن ثم تأييده بما صح من الاحاديث المأثورة عن الرسول عليه الصلاة والسلام والاثار المروية عن الصحابة الكرام وما كان فيه خلاف بين اهل العلم يعني رحمه الله تعالى بذكر القول المعتمد عنده معضودا ومؤيدا بالحجة والدليل الامر السادس مما تميز به هذا الكتاب البعد عن الحشو والاستطراد والتطويل الذي يخرج بالكتاب عن المقصود والامر السادس انه رحمه الله تعالى استفاد كثيرا من المؤلفات التي سبق سبقته لائمة قبله واطلع على كثير من الكتب المؤلفة في السيرة واحسن رحمه الله تعالى في الاستفادة منها اضافة الى مكانته هو رحمه الله تعالى العلمية. ونشأته الصالحة من بدء حياته واول عمره وقد نشأ في بيت علم فوالده عالم وامام وتوفي والده وهو صغير السن لم يبلغ ثلاث سنوات واخوه ايضا عالم. واسرته اسرة علم بل ان ابن كثير رحمه الله واسمه اسماعيل له اخ وهو اخوه الاكبر اسمه اسماعيل وكان عالما نبغى في صغره في العلم والحفظ وبرز في ذلك احبه والده حبا جما. فصعد يوما على سطح او نحوه فسقط ولم يمكث طويلا ومات. في رحمه الله فسمى والده عمر ابن كثير رحمه الله اسماعيل الامام صاحب الفصول وكان اخر مولود له سماه باسم اخيه الذي توفي فنشأ رحمه الله منذ صغره في بيت علم ومن سمي عليه من اخوانه برز في العلم وفي كتاب الله ويذكر له من صغره انه مسمى على فلان وانه كان كذا وكذا فنسى منذ الصغر رحمه الله تعالى نشأة جادة في العلم والتحصيل وبرع منذ صغره في تحصيله للعلم رحمه الله تعالى وله مؤلفات عظيمة مباركة نافعة لا يستغني عنها اهل العلم وطلابه وفي مقدمتها تفسيره العظيم تفسير ابن كثير نستطيع ان نقول ان انه يندر ان يوجد عالم لم يستفد من هذا الكتاب يعني قل ان تجد عالما ولم يستفد من هذا الكتاب فكتابه رحمه الله تعالى تفسير القرآن العظيم في ايدي اهل العلم وطلابه باسم

ويرجعون اليه كثيرا في فهم كتاب الله عز وجل وكتابه ايضا البداية والنهاية بايدي اهل العلم وطلابه. وكثير من كتبه رحمه الله لها مكانتها العظيمة في نفوس اهل العلم وطلابه. فهذا كله مما يبين لنا مكانة هذا الكتاب اختصر لهذا الامام في سيرة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. ومن الموافقات اللطيفة التي من الله علينا بها في هذا المجلس اننا كما اشرت بالامس سنقرأ في ايام الاسبوع في هذا الكتاب كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويوم الخميس خاصة سنقرأ في الارجوزة المئية في حال خير البرية لابن ابي العز الحنفي وابن ابي العز من تلاميذ ابن كثير واستفاد منه كثيرا ونقل عنه ولا يبعد ان يكون اطلع على كتابه الفصول ولا يبعد ايضا ان تكون الارجوزة المائية خلاصة. نظم فيها كتاب شيخه ابن كثير رحمه الله تعالى الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم واؤكد ايضا ما نهت عليه بالامس ان نتعاون جميعا على البر والتقوى في دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما حث والصغار وكذلك البنات في البيوت على حفظ هذه الارجوزة المختصرة النافعة الجامعة وسنبدا بقراءتها باذن الله تبارك وتعالى اعتبارا من يوم الخميس القادم فيحث الابناء والبنات على حفظ هذه الارجوزة ويشجعون و اي يمنحون ايضا الحوافز التشريعية لانه اذا قرأ وفهم هذه السيرة نفعته نفعاً عظيماً مباركاً في حياته باذن الله تبارك وتعالى. وايضا انه ان كتاب الفصول والارجوزة كلاهما متوفران وبكميات ايضا كبيرة للتوزيع جاني ومن يرغب ان يستلم نسخته آآ هناك مكان آآ مخصص في المسجد للاهداء وآآ يمكن مراجعة نعم ممكن ايضا مراجعة هذا المكان في اه مكتب التوعية الجنوبي الذي على باب الساحات الخارجي رقم ثلاثة المجاور للمحكمة الشرعية يعني بهذه الجهة تماما فيها مكتب للتوعية في اول الساحات عند الباب الخارجي رقم ثلاثة المجاور للمحكمة الشرعية ووقت التوزيع من يوم الثلاثاء من الساعة السادسة والنصف مساء الى اذان المغرب نعم. قال رحمه الله تعالى ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم هو سيد ولد ادم ابو القاسم محمد واحمد والمحي الذي يمحي به الكفر. والهاشر الذي يحشر الناس. والعاقب الذي ليس بعده نبي والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة. قال رحمه الله تعالى ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم وهذا اول ما يبدأ به في كتب السيرة سيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اول ما يبدأ بذكر نسب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام الذي هو اشرف نسب وسيأتي عند المصنف رحمه الله تعالى ذكر الدليل على ذلك فبدأ اولاً في ذكره لنسب النبي عليه الصلاة والسلام بذكر بعض اسمائه عليه الصلاة والسلام فذكر من اسمائه محمد واحمد والمحي والهاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة. هذه كلها اسماء له عليه الصلاة والسلام ومما ينبغي ان يعلم في هذا المقام ان اسمائه عليه الصلاة والسلام ليست اعلاما محضة ليست دالة على معاني وانما هي اسماء واوصاف اسماؤه عليه الصلاة والسلام واصاف. اسماء تدل على شخصه عليه الصلاة والسلام. واصاف تدل على معاني قائمة به صلوات الله وسلامه عليه والامام ابن القيم رحمه الله تعالى عقد فصلا عظيم النفع في كتابه زاد المعاد في شرح اسماء الرسول عليه الصلاة والسلام فصل من انفع ما يكون في شرح اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم فذكر جملة من اسمائه صلى الله عليه وسلم والثابتة بالاخبار الصحيحة وشرحها شرحا بديعا نافعا وافيا فيحسن بطالب العلم في هذا المقام مقام معرفة اسمائه عليه الصلاة والسلام ان يطالع الفصل الذي عقده ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في المجلد الاول منه في اوائل المجلد الاول عند ذكر نسب النبي عليه الصلاة والسلام وشرح فيه اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير رحمه الله هو سيد ولد ادم والسيادة تعني التقدم فسيد ولد ادم اي المقدم على بني ادم في فضله ومكانته وعبوديته لله سبحانه وتعالى وكماله في اخلاقه وادابه فهو سيد ولد ادم اي امامهم ومقدمهم وخيرهم وافضلهم صلوات الله وسلامه عليه. وسيأتي ايضا عند المصنف رحمه الله تعالى ذكر الدليل على ذلك من سنته صلوات الله وسلامه عليه قال ابو القاسم وهذه كنيته صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر جملة من اسمائه. قال محمد احمد والمحي وشرحه قال الذي يمحي به الكفر والهاشر ايضا وشرحه قال الذي يحشر الناس والعاقب ايضا وشرحه بقوله الذي ليس بعده نبي والمقفي وقد شرحه ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد قال الذي قفى من قبله من الرسل فكان خاتمهم صلوات الله وسلامه عليه ونبي الرحمة اي الذي بعثه الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين. ونبي التوبة الذي بعثه الله عز وجل هاديا الى الله عز وجل وقائدا للناس للتوبة والاناابة والرجوع الى الله سبحانه وتعالى ونبي الملحمة والملحمة القتال لاعلاء كلمة الله ونصرة دينه سبحانه وتعالى وكما اسلفت في هذا المقام مقام الاسماء وشرحها وبيان معانيها يحسن بطالب العلم الرجوع الى كتاب زاد عاد للامام ابن القيم رحمه الله تعالى. وهذا الذي ذكره المصنف رحمه الله من اسماء

ابي عليه الصلاة والسلام دلت عليه احاديث منها ما جاء في الصحيحين من حديث جبير ابن رضي الله عنه مرفوعا قال عليه الصلاة والسلام ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر. وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه وفي لفظ عقبي وانا العاقب وجاء في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه باسماء فقال انا محمد واحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة

نعم قال رحمه الله تعالى ابن عبد الله وهو اخو الحارث والزبير وحمة وابي طالب واسمه عبد مناف وابي لهب واسمه عبد العزى وعبد الكعبة. وهو المقوم وقيل هما اثنان وحجل واسمه المغيرة

والغيداق وسمي بذلك لكثرة جوده. واصل اسمه نوفل. وقيل انه حجر وضرار وصفية وعاتكة واروى واميمة وبرة وام حكيم وهي البيضاء هؤلاء كلهم اولاد عبد المطلب ترى هنا رحمه الله تعالى والد النبي عليه الصلاة والسلام وهو عبد الله وعبد الله هو ابن عبد المطلب وهو الذبيح الثاني المفدى بمائة من الابل وذكر رحمه الله تعالى اخوان عبدالله وهم اعمام النبي عليه الصلاة والسلام واخوات عبدالله وهن عمات النبي عليه الصلاة والسلام

فذكر اول اعمامه صلى الله عليه وسلم ذكر الحارث والزبير وحمة وابي طالب الى اخر من ذكره من اعمام النبي عليه الصلاة والسلام ثم ذكر عماته صلى الله عليه وسلم وهن ست عمات

ذكرهن رحمه الله تعالى وابنه هنا ان المصنف رحمه الله اعني ابن كثير اعتنى في ذكره زاد النبي عليه الصلاة والسلام وعددهم عشرون جدا الى عدنان فعدنان هو الجد العشرون للنبي عليه الصلاة والسلام

اعتنى عند ذكره لكل جد بذكر اخوان ذلك الجد. وهذا فيه فائدة عظيمة جدا من جهة معرفة من يلتقون او اين يلتقون بالنبي عليه الصلاة والسلام من صحبه الكرام رضي الله عنهم وارضاهم

وسيمر علينا عرظ لبعظ الامثلة من ذلك مثلا ابو بكر الصديق رضي الله عنه في اي جد يلتقي مع النبي عليه الصلاة والسلام وعمر في اي جد كذلك بقية العشرة

المبشرين بالجنة فلما اعتنى ابن كثير هنا رحمه الله عند كل جد يذكر عنده اخوان ذلك الجد فهذا يساعد في هذا الباب وفي غير ايضا من الابواب المتعلقة بالانساب. نعم. قال

المطلب واسمه شيبه الحمد على الصحيح ابن هاشم واسمه عمرو وهو اخو المطلب واليهما نسب ذي القربى وعبد شمس ونوفل اربعتهم ابناء عبد مناف. اخي عبد العزى وعبد الدار وعبد ابنا قصي. واسمه

وزيد وهو اخو زهرة ابن كلاب اخيتين ويقظة ابي مخزوم ثلاثهم ابناء مرة اخي عدي وهصيص وهم ابناء كعب اخي عامر وسامة وخزيمة وسعد والحارث وعوف سبعتهم ابناء لؤي اخي تيم الادرمي ابني غالب اخي الحارث. ومحارب بني فهر اخي الحارثي ابني مالك اخي الصلت ومخلد بني النظر اخي مالك وملكان وعبد مناه وغير بني كنارة اخي اسد واسدة والهوني بني خزيمة اخي هزيل. ابن مدركة واسمه عمرو وهو اخو طابخة واسمه عامر وقمعة وثلاثتهم ابناء الياس اخي الناس وهو عيلان

والد قيس كلها كلاهما ولد مظر اخي ربيعة وهما الصريحان من ولد اسماعيل واخي انمار وايد وقد تيامن اربعتهم اولاد نزال اخي قضاة في قول اكثر اهل النسب كلاهما ابنا معد ابن عدنان. نعم. هنا ذكر نسب النبي عليه الصلاة والسلام

الى جده عدنان. وعدنان هو الجد العشرون للنبي عليه الصلاة والسلام ولتتم الفائدة نرقم في نسختنا اجداد النبي عليه الصلاة والسلام لاحتياجنا الى ذلك في توضيح اه بعض الارتباط في النسب والالتقاء مع النبي عليه الصلاة والسلام

من بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما العشرة المبشرين بالجنة. فالجد الاول المطلب ممكن نضع عنده رقم واحد ثم الجد الثاني هاشم والثالث عبد مناف والرابع قصي والخامس كلاب والسادس مرة والسابع كعب اخي عامر

والثامن لؤي والتاسع غالب والعاشر فهر والحادي عشر مالك ثاني عشر النظر والجد الثالث عشر كنانة والرابع عشر خزيمة والخامس عشر ابن مدركة والسادس عشر الياس والسابع عشر في السطر نفسه

مضر اخي ربيعة والثامن عشر نزار والتاسع عشر معد والعشرون عدنان. فهؤلاء اجداد النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان. وعددهم عشرون جدا للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام. الجد الاول عبدالمطلب. قال

ابن كثير رحمه الله واسمه شيبه الحمد وقيل انه لقب بشيبه الحمد لكرمه ووجوده قال على الصحيح اي ان له اسماء ذكرت له ايضا في كتب التاريخ منها ايضا شيبه بدون عطف الحمد عليه قيل

كانت في رأسه وعبد المطلب لقب عبد المطلب لقب له وفي تنقيبه بعبد المطلب قصة ذكرها ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه البداية والنهاية في المجلد الثالث في الصفحة ثلاث مئة

وخمسة وخمسين الجد الثاني هاشم واسمه عمرو ولقب بهذا اللقب هاشم قيل لهشمه الثريد مع اللحم في صيني المحل والمجاعة قال وهو اخو المطلب واليهما نسبوا ذي القربى وعبد شمس ونوفل واربعتهم ابناء عبد مناف

قوله هاشم وهو اخو المطلب واليه ما نسب ذي القربى ذي القربى ال النبي عليه الصلاة والسلام. والدليل على ذلك الدليل على ان اليهما نسبوا ذوي القربى قول النبي عليه الصلاة والسلام انما بنو المطلب

وبنو هاشم شيه واحد رواه البخاري من حديث جبير ابن مطعم ثم ذكر الجد الثالث للنبي عليه الصلاة والسلام وهو عبد مناف قال وهو اخي عبد العزى وعبد الدار وعبد ابناء قصي

عبد العزى منهم خديجة زوج النبي عليه الصلاة والسلام والزيبر بن العوام فخديجة رضي الله عنها والزيبر بن العوام تجتمعان مع النبي عليه الصلاة والسلام في الجد الرابع طيب وعبد الدار

منهم حجة الكعبة وهم يلتقون كذلك مع النبي عليه الصلاة والسلام في الجد الرابع قصي ثم ذكر رحمه الله الجد الرابع قال قصي واسمه زيد وقصي لقب وليس اسم ولقب بهذا اللقب

لانه كان قاسيا عن قومه لانه كان قاسيا عن قومه في قضاة ثم انه رجع الى مكة وجمع قريشا بعد تفرقهم جمعهم في مكة بعد تفرق ولهذا سيأتي معنا انه ايضا يدعى مجمعا

يدعى قصي مجمعة فمجمع لقب وقصي لقب واسمه زيد قال وهو اخو زهرة. قصي اخو زهرة طابنا كلاب زهرة منهم ام النبي عليه الصلاة والسلام زهرة منهم ام النبي صلى الله عليه وسلم

وكذلك منهم سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وهما من العشرة المبشرين بالجنة فامه وكذلك سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف يجتمعون مع النبي عليه الصلاة والسلام في الجد الخامس وهو كلاب

ثم ذكر الجد الخامس قال كلاب اخيتين كلاب اخي تيم ويقظة ابي مخزوم ثلاثهم ابناء مرة من تيم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فهو يلتقي مع النبي عليه الصلاة والسلام في الجد السادس مرة

ومن بني مخزوم خالد بن الوليد فهو يلتقي مع النبي عليه الصلاة والسلام في الجد السادس والجد السادس هو مرة اخي عدي وهصيص وهما ابناء كعب من بني عدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخوه وابن عمه سعيد ابن زيد وكلاهما من العشرة المبشرين بالجنة فهما يلتقيان مع النبي عليه الصلاة والسلام في الجد السابع كعب ثم ذكر الجد الثامن لؤي اخي تيم الادرن ابني اي لؤي وتيم ابني غالب اخي الحارث ومحارب بني فهر

ومن بني الحارث ابو عبيدة عامر بن الجراح احد العشرة المبشرين بالجنة. فهو يلتقي مع النبي عليه الصلاة والسلام في العاشر ابو عبيدة عامر بن الجراح الفهري في في نسبه يقال الفهري

اه نسبة الى الجد العاشر للنبي عليه الصلاة والسلام فهو يلتقي معه في هذا الجد. ثم ذكر رحمه الله على الجد العاشر للنبي عليه الصلاة والسلام وهو فهر. وفهر في قول

من اهل العلم واهل النسب هو ابو قريش كلها. فقريش اليه تنسب. والقول الثاني من قول اهل العلم ان ابو قريش هو النظر ابن كنانة الجد الثاني عشر للنبي صلى الله عليه

عليه وسلم وسيحكي الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى الخلاف في ذلك ويذكر القول الراجح عنده مع ذكر الدليل على ذلك. فيما سيأتي من كلامه رحمه الله تعالى ثم ذكر الجد الحادي عشر ما لك اخي الصلت

اخصلت ومخلد كذا في الاصول وفي البداية والنهاية وكتب الانساب يخلد بالياء وليس بالميم والجد الثاني عشر النظر اخي مالك وكما اشرت في قول جماعة من اهل العلم ان النظر هو جماع قريش. النظر بانكنانة

ثم ذكر الجد الثالث عشر كنانة والجد الرابع عشر خزيمة اخي هذيل ومن هذيل الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي الى هذا الجد ينسب والجد الخامس عشر مدركة والسادس عشر الياس

قال اخي الناس وهو عيلان والد قيس كلها قال كلاهما ولد مضر وهذا الجد السابع عشر للنبي عليه الصلاة والسلام اخي ربيعة قال وهما الصريحان وهما الصريحان اي مضر وربيعه

وهما الصريحان اي مضر وربيعه صريحان من ولد اسماعيل قال واخي المار واياذ وقدت يا منى اي انمار وايات فيا منى اي قصدوا الى جهة اليمن وسكنوا بها ومن اياذ قس ابن ساعدة الذي يضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة

والجد الثامن عشر للنبي عليه الصلاة والسلام نزار اخي قضاة في قول اكثر اهل النسب ثم التاسع عشر معد والعاشر عدنان. قال فجميع قبائل العرب ينتسبون الى من ذكرتم من ابناء عدنان

ونقف الى هذا الحد ونسأل الله عز وجل ان يمن علينا اجمعين بالعلم النافع والعمل الصالح الهدي القيم وان يصلح لنا شأننا كله. وان يجعلنا هداة مهتدين. وان يوفقنا لما يحبه ويرضاه من

الاقوال وصالح الاعمال وان يصلح لنا النية والذرية وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه تبارك وتعالى غفور رحيم جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. في وقت جزاكم الله خيرا

وبارك فيكم ونفع بعلمكم. يقول السائل احسن الله اليكم ما الكتب التي تنصحون بقراءتها بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كتب في السيرة كتب كثيرة نافعة ومفيدة والان بين يدي هذا السائل كتاب الفصول

وربما لو عدد له عددا من كتب السيرة كثرت عليه وتركها فموضع هذا السؤال بعد فراغه من قراءة هذا الكتاب كتاب الفصول في

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
والا اذا عدت له وكثرت عليه ربما ينطبق عليه قول القائل فيما بعد تكاثرت الضباع على خراش فما يدري فراش ماء يصيده فبين
يديه هذا الكتاب يغنمه ويحرص على ضبطه وقراءته والاستفادة منه وكما قال ابن كثير
لا تذكرة ومفتاح وتقدمة غيره من الكتب المؤلفة في هذا الباب. فاذا تيسر له قراءة هذا الكتاب مع ايضا العناية بالمنظومة فيكون له
هذا باذن الله عز وجل بابا وفاتحة لمزيد من الفهم والعناية بالسيرة
النبوية. نعم. يقول السائل فضيلة الشيخ حفظكم الله اتيت لاداء العمرة والحمد لله واتت معي خالتي وهي مصابة بسحر ماذا
تنصحي حفظكم الله لعلاجها هنا في هذه الارض المباركة؟ نسأل الله الكريم رب العرش العظيم لخالتك الشفاء والعافية
وانصحك ان توصي خالتك بان تعتني ان ترقي نفسها بنفسها فما حك جلدك مثل ظفرك والا تبحت عن من يرقياها وقراءتها على نفسها
ودعاء دعاؤها لنفسها دعاء المضطر واحد السلف من ائمة التابعين عاد شابا مريضا
فطلب منه الشاب ان يدعو له فقال له ادع لنفسك دعوتك دعوة مضطر. والله يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
فلتحرص خالتك على الدعاء لنفسها والاكثار من ذلك ولتحرص ايضا على ان ترقي نفسها بنفسها. وخاصة
بفاتحة الكتاب واية الكرسي وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس بهذه الخمس تعتني ان ترقي نفسها ومع
الثقة بالله عز وجل وحسن الاعتماد عليه والتوكل عليه سبحانه وتعالى ونسأل الله الكريم له
ولجميع مرضى المسلمين الشفاء والعافية. نعم. يقول السائل جزاكم الله خيرا هل طه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح
كما بين اهل العلم ومنهم العلامة ابن القيم رحمه الله وغيره ان طه من الحروف المقطعة في اوائل
مثل كاف هاء عين صاد والف لام ميم فليس طه من اسماء النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك ياسين ليس من اسمائه صلى الله عليه
وسلم وانما هو من الحروف المقطعة مثل الف لام ميم صاد والف لام راء. ونحوها من الحروف المقطعة في اوائل
وهذا ذكره جماعة من اهل العلم ومنهم ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد عند حديثه عن اسماء النبي الكريم عليه الصلاة
والسلام نعم. يقول السائل هناك من يقول ان للنبي صلى الله عليه وسلم تسعا
كما لله تعالى تسعا وتسعين اسما هل هذا صحيح؟ هذا لا دليل عليه. لا دليل عليه. وبعضهم اه بناء على ذلك يتكلف عد تسعة وتسعين
اسما وكثير منها يحتاج الى دليل وبعضها فيه غلو في النبي عليه الصلاة
سلام والواجب في هذا المقام التوسط والاعتدال فلا غلو ولا جفاء ولا افراط ولا تفريط واسماء النبي عليه الصلاة والسلام الثابتة في
القرآن وكذلك في السنة. وصفاته صلى الله عليه وسلم كافية في مقام الثناء عليه صلى الله
عليه وسلم وذكر مناقبه وخصائصه دون حاجة للاطراء او المغالاة وهذا الاطراء والمغالاة حتى وان كانت دافع له عند بعض الناس
حب النبي عليه الصلاة والسلام لانه يجب ان يعلم ان ذلك ليس مما يرضي الله ولا ايضا مما يرضي النبي عليه الصلاة والسلام
وقد نهى في حياته عن صور كثيرة من الغلو فيه صلى الله عليه وسلم